

وسائل الإعلام الجديدة ودورها في مواجهة توظيف الإعلام الغربي لكراهية العرب والمسلمين

الباحثة لارا فؤاد حسن

جامعة بغداد/ كلية اللغات

Larahouad81@gmail.com

أولاً : مقدمة البحث :

تشهد وسائل الاعلام تطورات تكنولوجية في كافة المجالات , فهي قادت الانسان نحو الانفتاح والمعرفة والتطور ومكنته من فتح مجالات واسعه في حياته من خلال النظر و الاستماع والتصفح , واصبح للاعلام دور كبير في مجالات مختلفة كالحياة السياسية و الاقتصاد وحتى التربية , وأظهر الإعلام أثر كبير في حياة الافراد ومعتقداتهم , وأصبح مقياس لتطور أمة ما وتوجهها نحو الحداثه .

يشكل الاعلام أداة لتفاعل بين المجتمعات وصورة تعكس واقع الانسان ويمكن القول بأنه وسيلة اتصال مع المتلقي تهدف إلى نقل الحقائق والاحبار أو لترويج ونشر فكرة ما بهدف تحقيقها .^١

فلاعلام بطبيعة الحال تأثير كبير للشخص المتلقي , إذ يقوم بنقل الصورة والحدث بالطبيعة التي يختارها .

وجميعنا نعلم وجود نوعين لوسائل الاعلام فمنها الصادق ومنها الكاذب , ويوجد نوع من وسائل الاعلام هدفه تشويه صورة الاسلام والمسلمين في البلاد العربية , ونقل هذه الصورة بشكل مزيف للدول والشعوب الغربية , وباعتبارها وسائل مؤثرة في الرأي العام فهي بذلك تعمل على تغيير صورة الاسلام والمسلمين عالميا وتجعل من الدين الاسلامي دين مكروه .

^١ الموسوي، موسى جواد الإعلام الجديد: تطور الأداء والوسيلة والوظيفة، ط ١، بغداد، العراق، ٢٠١١ ص ٣.

إن الاسلام يتعرض للكثير من التشوهات والتغييرات من قبل الغرب , لما يمثله هذا الدين من تحديا تاريخيا وحضاريا . الامر الذي استدعى من وسائل الاعلام الغربية والاجنبية على تغيير صورته وجعله محل انظار الكره والنفور لكل معتققي هذا الدين وجميع المسلمين .

وقد تكلم (البشاري) وعرض سلسلة التشوهات والتحريف الذي يطال المسلمين والدين الاسلامي , حيث قال أن الطريقة التي يتبعها الغرب تتمثل بوصف المسلمين أنهم بشر همجيين وتابعين وبدائيين , حيث لاحظ كيف يعمل الاعلام الغربي على ربط احداث العنف والاحداث الارهابية بالمسلمين والاسلام , مستغلين بذلك مشاعر واحاسيس انسانية عن طريق استخدام أقوال تضرب على الاوتار الانسانية لإظهار صورة مشوهة مخالفة للواقع .

فيظهورون بذلك هذا الدين الكريم والمتسامح على انه دين تطرف وتعصب , وغيرها الكثير من الافكار التي يتم زرعها عند الشعب الغربي .^١

ثانياً : إشكالية البحث :

أن الدين الاسلامي يتعرض لمحاولات تشويه عنيفة وشرسة من قبل المنظمات الاعلامية الغربية ووسائل الاتصال الحديثة كشبكات الانترنت والراديو والكتب والقنوات الفضائية والتي تهدف جميع هذه المحاولات الى إظهار هذا الدين بمظهر رجعي متخلف لرسم صورة سلبية وسيئة عن الاسلام والمسلمين , وإضافة الى ذلك زرع بذور الشك لدى الجيل الجديد من الاطفال المسلمين , وجعلهم يشعرون بالنقص والارتباك بسبب الانتماء للدين الاسلامي , علاوة على ذلك إن ثورات الربيع العربي وتدخل الوسائل الاعلامية جعل الامر يزداد سوء , وكذلك تقاعس الامة العربية الاسلامية عن معالجة هذا الامر ونشر الحقائق , وكذلك وجود بعض الدراسات والتي تقول أن الاسلام دين أرباب ويهدد البلاد الغربية حتى تم إدخال مصطلح جديد لغويا

^١ الموسمي والبشاري , المرجع السابق نفسه , ص ٤

(الاسلاموفوبيا) : بمعنى الخوف من الاسلام . لذا جاءت هذه الدراسة في وسائل الاعلام الجديدة ودورها في مواجهة توظيف الاعلام الغربي لكراهية العرب والمسلمين .
ثالثاً: أهمية البحث :

وتتمثل في:

- دراسة تسلط الضوء على طرق تشويه صورة الاسلام والمسلمين إعلامياً .
- توضيح أثر الاعلام على صورة المسلمين وايجاد دراسات وابحاث تهتم بهذا الامر وذلك بسبب قلة المصادر والمراجع البحثية المتعلقة بهذا المضمون
- ايجاد نتائج متناهية الدقة وطرح حلول عملية مفيدة تساهم في معالجة هذا الموضوع

رابعاً : متغيرات البحث :

تتمثل في ما يلي :

- المتغير المستقل : وسائل الإعلام الجديدة بأنواعها .
- المتغير التابع : دور وسائل الإعلام في مواجهة توظيف الإعلام الغربي لكراهية العرب والمسلمين

خامساً: فرضيات البحث :

تحدد العلاقة بين متغيرات البحث بالفرضيات التالية :

- أهم وكالات الأنباء العالمية واحتكارها لسوق الإعلام .
- أسباب الخلط المتعمد في وسائل الإعلام بين الإسلام والإرهاب .
- تصحيح صورة الإسلام في الإعلام الغربي.
- قصور الخطاب الإعلامي الإسلامي واسبابه .
- توضيح الممارسات السلبية ضد العرب والمسلمين في الغرب.
- تشويه صورة العرب والمسلمين على شبكة الانترنت.
- تفاصيل ومكونات التغيير السلبي للصورة المأخوذة عن الاسلام والمسلمين عالمياً .

سادساً : أهداف البحث:

تهدف الدراسة إلى توضيح دور وسائل الاعلام الجديدة في مواجهة توظيف الاعلام الغربي لكراهية العرب والمسلمين .

سابعاً: مصطلحات البحث :

الإعلام : وسيلة النقل التي يتم من خلالها إيصال فكرة أو خبر , من طرف ناقل إلى طرف مستقبل أو منقول اليه .

الإعلام اصطلاحاً فهو نشر الاخبار والافكار والحقائق سواء بشكل مرئي أو مسموع (كالصحف والمجلات والكتب و شبكات الانترنت والتلفاز)

وسائل الإعلام الجديدة : وكالات الأخبار , شبكات الإنترنت , التلفاز , الصحف , المجلات الدورية ,

كراهية المسلمين : والمتجسدة بتغيير صورة المسلمين باستخدام وسائل الإعلام و اظهار الاسلام على أنه دين تفرقة وضعف

ثامناً: الدراسات السابقة :

صورة الإسلام في الإعلام الغربي : محمد بشاري ، وهي دراسة تتناول الحملات الإعلامية الدعائية ضد الإسلام بعد أحداث ١١ سبتمبر ، فهي محاولة من المؤلف لتصحيح الصورة وتنادي الدراسة إلى ضرورة بلورة خطاب إعلام عصري نقدي وموضوعي ، يبتعد عن رتابة الخطاب الإعلامي العربي الموجودة اليوم .

دراسة (الملا، ٢٠١٣) : دراسة عنيت باظهار الصورة العقلية للاسلام والمسلمين في المجتمع الغربي عموماً وتوصلت لضرورة الاستفادة من وسائل الاتصال والمعرفة الحديثة في محاربة التشويه الذي يحصل للصورة النمطية للاسلام .

وأجرى (بودهان، ٢٠٠٦) دراسة هدفت إلى التعرف على تشكيل الصور النمطية عن الإسلام والمسلمين في الإعلام الغربي . وبينت الدراسة أن تحسين الصورة الذهنية عن الإسلام ليست مربوطة بجهة معينة ، بل هي لجميع المسلمين والدول الاسلامية .

وقام (Brown, & Richards ٢٠١٦) بدراسة تظهر تصورات الطلاب المسلمين عن تصوير وسائل الإعلام للإسلام. وقد تكونت عينة الدراسة من ١٨ طالب من الطلاب الدوليين وتم استخدام أسلوب المقابلة ؛ جاءوا من مجموعة من البلدان بحيث يمكن جمع تنوع في الرأي. وتكشف الورقة عن أن المشاركين ينظرون إلى تمثيل الإسلام في الإعلام البريطاني سلبية، ترتبط مع- المحافظة، التخلف الاقتصادي والإرهاب. وانتقد المشاركون اتجاه وسائل الإعلام نحو التجانس بين المسلمين والبلدان الإسلامية. ودعوا المؤسسات الإعلامية إلى تحقيق التوازن بين الصورة السلبية للإسلام وأن تكون أكثر مسؤولية في الإبلاغ عن الإرهاب. ومن المثير للاهتمام، يمكن ملاحظة أن استهلاكهم المباشر من المملكة المتحدة وسائل الإعلام محدودة، مشيراً إلى إمكانية أن آرائهم إما "بشكل استباقي" مدفوعة أو كانت نتاج "استهلاك وسائل الإعلام السليبي .

وقدم (saeed ٢٠١٧) دراسة تدرس تمثيل الإسلام والمسلمين في الصحافة البريطانية. وهو يشير إلى أن المسلمين البريطانيين يصورون على أنهم "أجنيبيون آخرون" داخل وسائل الإعلام. كما ويشير إلى أن هذا التفسخ الخاطئ يمكن ربطه بتطور "العنصرية"، وهي الإسلام فوبيا التي لها جذورها في التمثيل الثقافي للآخر، من أجل تطوير هذه الحجة، فإن المادة تثبت نظرة عامة على كيفية تمثيل الأقليات الأتنية في الصحافة البريطانية.

الإطار النظري

مفهوم الاعلام:

لقد اتسع مفهوم الإعلام في عصرنا الحاضر ولم يعد قاصراً على الأخبار السريعة فحسب بل توسع واصبح علماً قائماً بذاته وتتوعد تعريفاته . ويرجع الاعلام في أصله الاشتقاقي إلى الفعل الماضي الرباعي (أعلم)، وعلم بالشيء أي شعر به ، ويقال أستعلم لي خبر فلان وأعلميه ، وعلم الأمر وتعلمه أي أتقنه ويقال علمت الشيء بمعنى عرفته وخبرته ومعناه قام بالتعريف والإخبار بالشيء لغيره، أي أظهر الخبر وأوصله لطرف لم يكن عالماً به ، والفعل الثلاثي منه (علم) أي عرف الخبر أو تم إخباره بالخبر، ويؤسس هذا المفهوم اللغوي لثلاثة علائق في العملية الإعلامية وهي: (الخبر) و(بات الخبر) و(المرسل إليه الخبر)، وهي ثلاثة عناصر يكتمل بها الإعلام.^١ أما مفهوم الإعلام اصطلاحاً^٢ : يراد بالإعلام في الاصطلاح أحد أمرين : الأول: ذلك العلم الذي يبحث ويدرس الوسائل والتقنيات والنظريات التي تتصل بالعملية الإخبارية، من حيث آلياتها وأغراضها، وأطرافها كل ذلك يدرس ضمن تخصص أكاديمي يسمى بالإعلام.

الثاني: يسمى بالإعلام ، فهو عملية النقل التي يتم بها إيصال خبر، أو فكرة، من طرف ناقل مرسل، إلى طرف منقول إليه مرسل إليه . ويعرف الإعلام من الناحية الاصطلاحية على أنه نشر الحقائق والأخبار والأفكار والآراء بين الجماهير بوسائل الإعلام المختلفة ، كالصحافة والإذاعة والسينما والمحاضرات والندوات والمؤتمرات والمعارض وغيرها بغية التوعية والإقناع وكسب التأييد .

^١ - ابن منظور ، لسان العرب ، ط٤ ، المجلد الأول ، بيروت- لبنان ، ٢٠٠٥ ، ص٢٦٤

^٢ - أحمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات الإعلام ، بيروت- لبنان ، دار الكتاب اللبناني ، ١٩٩٤ ،

وقد تتعدد مداخل النظر في مفهوم الاعلام ، كسائر المفاهيم ذات الحمولة الفكرية الواسعة، وتعددت تعاريفه وتنوعت بحسب تعدد الخصائص والوظائف المتطورة للإعلام، وأيضا تعددت استعمالاته لاختلاف الأيديولوجيات المهيمنة عليه ، وعموما فإن (الإعلام) عند البعض ممن تصدوا للبحث في مفهوم الاعلام مثل (الدكتور امام) الذي يراه السبيل الأمثل لتزويد الجماهير بأكبر قدر ممكن من المعلومات أم الحقائق الواضحة التي يمكن التثبت من صحتها أو دقتها بالنسبة للمصدر الذي تتبع منه أو تنسب إليه والمفروض ان الاعلام يقوم على التنوير والتثقيف ونشر الإخبار والمعلومات التي تنساب إلى عقول الناس وترفع من مستواهم وتنتشر تعاونهم من اجل المصلحة العامة^١

ويراه آخرون انه ، نشر الحقائق والإخبار والأفكار والآراء بين الجماهير سواء كان الجمهور داخلي أوخارجي بوسائل مختلفة كالصحافة والإذاعة والتلفزيون والسينما والمحاضرات والندوات والمعارض والمهرجانات وغيرها.^٢ فيما عرفه أوتو جرت OTT GR0TH بأنه التعبير الموضوعي عن عقلية الجماهير وروحها وميولها واتجاهاتها . وأيضا هو : إحاطة الرأي العام علما بما يجري من أمور وحوادث سواء في الشؤون الداخلية ام الخارجية ، وتزويد الناس بالإخبار الصادقة والمعلومات الصحيحة والحقائق الثابتة التي تساعد الناس على تكوين رأي صائب في واقعة معينة.

^١ - إبراهيم أمام ، الإعلام والاتصال الجماهيري ، ط١ ، القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٦٩ ، ص١٢-١٣ ،

^٢ - محمد سيد فهمي ، الاعلام من المنظور الاجتماعي ، الاسكندرية ، ١٩٨٤ ، ص١١

وهناك من يري أن الإعلام هو : العملية التي يترتب عليها نشر الأخبار، والمعلومات الدقيقة التي تركز علي الصدق والصراحة، ومخاطبة عقول الجماهير، وعواطفهم السامية، والارتقاء بهم من خلال تنويرهم، وتنقيفهم لا تخديرهم وخداعهم .

إذن فالإعلام هو (التبليغ) ، أي تبليغ المعلومات والإحداث والإخبار الى الناس وهذا التبليغ ما هو إلا صدى الإحداث التي وقعت هنا وهناك ، سياسية كانت أم اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية . ويشمل كذلك جميع العمليات التي تهدف الحصول على المعلومات والحقائق اللازمة حول قضية معينة ونشرها ، بهدف تكوين درجة من الوعي بالتطورات الهامة التي تحدث حول قضية معينة لدى صانعي القرارات والإداريين والاكاديمين وقطاعات الجمهور كافة^١ .

و يتجلى من خلال التعاريف المقدمة لمفهوم الإعلام ، انه وبكافة وسائله وميادينه ومستوياته واستراتيجياته ، عاملا رئيسا في تحقيق التنمية الشاملة التي تستهدف الإنسان في المقام الأول وأيضا عاملا حاسما في تطوير سلوك الإنسان أداة التنمية الأولى . وقد لخصه (ولبر اشرام) إنه يزرع بذرة التحويل الأولى^٢ . غير أن هذه التعاريف وغيرها من التعريفات المتداولة التي نحسبها أحيانا جامعة مانعة، لن تتمكن من أن تبين حقيقة مصطلح الإعلام في العصر الحديث بدقة ووضوح، حيث التطورات التكنولوجية والتحول العميق الذي شهدته حياة الإنسان في هذا العصر الذي اعترى مختلف مستويات وجوانب الحياة ، فلم يكن الإعلام بمنأى أو منجى من ذلك ، وما طرأ على الاعلام من تغيرات واصبح يتخذ أبعادا جديدة ، فلم يعد الحديث عن الإعلام باعتباره مجرد آلية لتوصيل الخبر، وإنما بوصفه قوة سحرية تؤثر بشكل كبير في الجمهور، ومن ثم تسهم في تشكيل أفهامه وتوجيه سلوكه . على هذا الأساس، فإن

^١ - الزبير سيف الإسلام ، الإعلام والتنمية في الوطن العربي ، القاهرة : المركز العربي للدراسات الإعلامية ، ١٩٨١ ، ص٥٥

^٢ - ولبر اشرام ، وسائل الإعلام، والتنمية القومية ، ترجمة أديب يوسف ، دمشق : وزارة الثقافة والارشاد القومي ، ١٩٦٩ ، ص٧٤

مفهوم الإعلام توسع ، واصبح أكثر ارتباط بالواقع المعاصر، وما يعترضه من أحداث ومستجدات سياسية واقتصادية وثقافية وتكنولوجية، وهذا يجعله يتخذ دلالات جديدة تحيل على السلطة والقوة والتأثير والهيمنة والسيطرة وغير ذلك . وقد فسر المفكر المغربي د. المهدي المنجرة، بعمق مفهوم الإعلام ، فهو حسب قوله - هو أكبر مما تحدده المعاجم- فهو: المادة الأولية للمعرفة باعتبار أن المعرفة إعلام قد تم تركيبيه وتأليفه حسب تصور معين، وقد أصبح الإعلام يتجه حالياً إلى تحويل مجتمع الإنتاج الصناعي إلى مجتمع إعلام ومعرفة، فترتب عن ذلك أنه صار، مصدر تفاوت وتسلط سياسي وتفوق عسكري وهيمنة اقتصادية وثقافية ، واصبح هناك تداخلاً كبيراً بين مفهوم الاعلام التقليدي وبين الإعلام الجديد الذي جاء نتيجة التطور التاريخي للإعلام التقليدي وتكنولوجيا الاعلام والاتصال ، حيث أتاح دمج هذين المجالين الوصول إلى مفهوم جديد يستفيد من خصائص الاعلام الاول من حيث إمكانية التواصل والإخبار ونشر المعرفة في نفس الوقت يستغل ما تتيحه وسائط التكنولوجيا الجديدة ليصبح أكثر حضوراً وانتشاراً ويتيح المشاركة والتفاعلية لكل أطراف المجتمع^١.

الإعلام فوائده وأضراره :

الإعلام : كلمة عربية نشأت في محيط هربي، وهي مشتقة من الفعل أعلم ومرادفه لكلمة أخبر وأنبأ ، وكلّ هذه الأفعال ترمي إلى تقديم معلومة ، ويرى عبد اللطيف حمزة أن وسائل الاعلام تعني بنقل الحقائق والاخبار والمعلومات الصحيحة ، في حين يحدد ابراهيم امام أن غاية الاعلام هي الاقناع بالارقام والمعلومات وتوجد تعاريفه كما يلي: ("الإعلام نشر الحقائق والأخبار الصادقة خدمة للصالح العالم ، وأن هذه العملية تتسم بالأمانة والموضوعية وهدفها النمو واليقظة والتوافق الثقافي والحضاري والارتقاء بمستوى الرأي العام وتنويره وتنقيفه، وهذا هو الإعلام الإسلامي إذ هو : "إعلام جاد

^١ - المهدي المنجرة ، الحرب الحضارية الأولى ، ط ٨ ، الرباط : منشورات العيون ، ٢٠٠٥ ، ص

يقوم على مخاطبة العقول لا الغرائز، فهو يعتمد على التنوير ونشر المعلومات السليمة والأخبار الصادقة والحقائق الثابتة التي ترفع من مستوى التفكير ، وتذكي الأذهان، وتنمي المعرفة ، وتثري الفكر، وتحافظ على قيم المجتمع، وقواعد سلوكه ...")^١، "هذه هي المفاهيم التي يتعلمها الطلبة في الجامعات ، ولكن هل هو واقع الإعلام المعاصر اليوم؟، يقول الشنقيطي " : " أمّا الإعلام (وضعي) وإعلام البرامج والوسائل) فهما حديثان ترعرعا وازدهرا في أرض الحضارة الأوروبية بشقيها الغربي والشرقي ، وما تمثله من مادية وكفر وانحلال ، فأسسا قواعدهما وأخلاقهما على قيمهما ونظرتهما للحياة والكون مناهجها في الفكر والسلوك وأساليب المعالجة ")^٢

- قد قيل عنه بأنه نصف المعركة وجزء كبير مغير ، وهي مقولة صحيحة. لأن الإعلام الذي يصنع الرأي العام ويوجهه ويحقق وفق إرادة القائمين عليه ، وقد شعر الناس بالخوف لانتقال مراكز العنف والقوة العالمية كالنازية والفاشية إلى وسائل الإعلام ، خاصة إذا وقعت في أيدي أناس لا ضمائر لهم)^٣
- التدفق الهائل من للمعلومات والأخبار يمكن لوسائل الإعلام التحكم رهبات الناس وحاجياتهم وأشكال سلوكهم والتربية وحتى يمكنها الوصول لانظمة التعليم ، وهذا يشكل عبئا على البلدان النامية ؛ مما يجعلها ضحية لموجات متلاحقة من المعلومات الموجهة والمتدفقة من الدول المتقدمة حاملة في ثناياها ضروبا من القيم الثقافية والمناهج السلوكية المغايرة لها ، وإذا كانت المجتمعات الغربية قد تنبعت إلى أهمية الإعلام وعملت على الاستفادة منه في عملية التنمية البشرية وفي تثقيف الناس والمجتمع، فإن المجتمعات النامية لم تسعفها الظروف للاستفادة منه رهم أنّها في أمس الحاجة إلى ذلك . وعملية التدفق الحر للمعلومات والأخبار تحمل في طياتها تهديدات ومخاطر جديدة على

^١ عبد الباسط دردور ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ط١ . طرابلس - ليبيا . ٢٠١١ ص ٧٦

^٢ هاني الرضا ، و رامز عمّار، صناعة الخير ، المؤسسة الجامعية للدراسات ، بيروت - لبنان ، ٢٠١٧ ، ص: ١٢٥ .

^٣ أسعد السحمراني، الاعلام أولا ، دار النفائس بيروت - لبنان ، ، ط: ١ ، ٢٠١٧ ، ص٧٥ .

الثقافة الوطنية في دول العالم الثالث ؛ لذا الواجب على أمتنا تحصين أمنها الثقافي والمحافظة عليه وسط هذا الجو الملبد والعاصف من المتغيرات والتطورات المعلوماتية الهائلة ، فقد أعرب كثير من المفكرين والمتقنين عن مخاوفهم من التقدم المفرط التقني عبر المكبوح واعتبروه تلثمًا ثقافيا جديدا ، طالما أن الكلام مباح للجميع بغير قيد أو شرط ولا حسيب ولا رقيب، والذين يتحكمون في تيار المعلومات المتدفقة يتحكمون في مضمونها ، وتحدد العقول الغربية الأخبار المهمة ، فعندما توفيت الأميرة ديانا ، فالعالم كله شهد جنازتها ونقلت جميع القنوات العالمية هذا الحدث ؛ لأن الذين يتحكمون في المعلومات قرروا أن هذا الحدث عالمي. يقول صلاح الدين جوهر : " تستطيع أجهزة الإعلام التأثير في قيم الأفراد وأفكارهم واتجاهاتهم ومواقفهم في الحياة " ^١ ، " فقد تدخلت في كل شؤون الحياة اليومية من رياضة وفن ، وثقافة ويقول علل الفاسي " : " وأجهزة الإعلام مجنّدة ومسخرة بما لديها من أفانين التأثير والاستمالة السريعة على الفكر ، وبما تمتلك من أدوات التعمية والمغالطة، ولها القدرة على توجيه الرأي العام؛ لذا من الواجب عدم ترك الفكر يتغذى بما تسمح به المصادفات من قديم ولا حديث ، ولا بما يريد هيرنا أن يغذيها به من العقائد الهدامة والأفكار المفسدة" ^٢ " وهي سلاح استعجالي يستعمل بطريقة أو بأخرى في إيقاع الصدام بين الفريقين المتصارعين ، تقول درية شفيق ، الإعلامية ، والتي لها خبرة بالإعلام : " ليس لدينا معلومات حقيقية ، وكل ما يوجد لدينا ، معلومات خاطئة وشائعات تشعل النار في الهشيم " ^٣ ، وإذا كانت هذه الإعلامية ولها خبرة في المجال الإعلامي ، رأيها أن أكثر ما يتداول من معلومات عبر أجهزة الإعلام أكثره خاطئ وغير دقيق ، ويتسبب في عداوات، وإذكاء نار

^١ صلاح الدين جوهر ، بعنوان : نحو بيئة تربوية أنقى للإنسان العربي ، جامعة قطر ، العدد : الثاني ، السنة : الثانية ٢٠١٠ ، ص: ٤١ ،

^٢ عبد السلام الجقدي ، وعبد الله النعمي، ومرشد الدعاة والمعلمين في التربية وعلمانفس ، ط ١ م ، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية . طرابلس - ليبيا ، ص: ٣٣٠

^٣ مجلة العربي البيت ، العدد: ٦٥٤ ، ص: ١١٥ ، مايو ٢٠١٣ م

الفتنة ، فأكثر ما يذاع في فضائياتنا ، "وينشر في صحفنا ومجلاتنا، أكثره هير ممحص وغير دقيق ، ويفتقر إلى الموضوعية والمهنية، لذلك تحرص المؤسسات الإعلامية والقنوات الفضائية على إنشاء قسم التدقيق الإعلامي يقوم بمراجعة الأخبار لا من حيث اللغة وحسب ؛ بل من حيث صدق الخبر ودقته وحقيقة المعلومات والأرقام والإحصائيات الواردة فيها أيضا . والمشكلة المطروحة منذ سنوات على صعيد اليونسكو والأمم المتحدة ، هي إقامة نظام إعلامي دولي جديد يقوم على الجمع بين العدل والمساواة والحرية والمسؤولية وعلى إلحاق العالم الثالث بالعالم المتقدم من حيث تقنيات الاتصال" ^١

وكالات الأنباء العالمية واحتكارها لسوق الإعلام :

عالميا تم احتكار الاعلام من قبل اربع وكالات بشكل كامل تقريبا وكل الاذاعات والقنوات الفضائية مشتركة بشكل كلي بهذه الوكالات ^٢ ، وهذه الوكالات تعتبر بمثابة ذواكر وحواظ للمعلومات يتم تجميع اخبار ووقائع العالم وتصويرها فيها، فبعد تجميع هذه المعلومات يتم تقديمها للمشاهد بصورة منتقات بعد صياغتها وتنقيحها وتحويلها الى مقالات صحفية تقبل النشر والتداول، كما تضيف إلى ذلك التحليل والتقييم والتعليق والنقد والنقاش ، فأكثر من ٨٠ % من الأخبار في العالم تستقى من هذه الوكالات والنقد، فهي لا تنقل الخبر فقط، بل تشارك في صناعة الخبر . ^٣

و يجب ألا نغفل أن وكالات الاخبار العالمية وجميع وكالات الانباء العالمية تؤثر بشكل كبير في الرأي العالمي. وهذه الوكالات بطبيعتها ليست ذات طابع مستقل ومحاييد في نقل الاخبار والرؤية، فلا يجب ان نغفل أن للمادة الإعلامية ذات ثمن باهظ عالميا، فإن ذلك يعني أننا ندفع ثمن تشويه أفكارنا وثقافتنا ^٤ كما أن الدراسات

^١ محمد الغزواني ، الغزو الثقافي يمتد في فراغنا ، دار الشروق ، المغرب ، ٢٠٠٥ ، ص٦٧

^٢ عبد الباسط دردور المرجع السابق نفسه ، ص ٤٣

^٣ هاني الرضا ، و رامن عمّار المرجع السابق نفسه ص ١٢٥

^٤ أسعد السحمراني، المرجع السابق نفسه ص٧٥ .

أوضحت أن هذه الوكالات تركز في بثها على الأخبار السلبية والسيئة عن الدول النامية كالفساد والعنف والكوارث.

وتعتبر هذه الوكالات من اهم المصادر التي يتم الاعتماد عليها من قبل جميع وكالات العالم في الحصول على المادة الاعلامية ، وتعدت فرنسا المهد لأول لوكالة أنباء العالم^١

وكالة الأخبار الفرنسية.: (أجنسي فرانس بريس)

اول من وضع اساس لعلم وكالة الانباء هو هافاس الفرنسي اليهودي في باريس وتمت تسميتها بوكالة هافاس كأول وكالة لتجارة ونقل الاخبار من وإلى العالم تم تحميلها لشعار المعرفة الجيدة والسريعة، حيث استخدمت حينها الحمام الزاجل لنقل الاخبار بين المدن مثل بروكسل وباريس ولندن وغيرها من المدن والمقاطعات واستمرت في هذا حتى استخدام التلغراف، وبعد انسحاب النازية وتحرير دولة فرنسا صدرت مجموعة من القوانين من ضمنها قرار يقضي بتشكيل الوكالة الفرنسية أجنسي، تمتعت هذه الوكالة حينها بأنها تنقل الاخبار ب؛ كل صادق ونزيه وبأنها استقلالية وذات طابع جيد ، ولكن بعد التدقيق والمتابعة اتضح لنا انه تم تسييسها خارجيا بشكل متناسق مع السياسة الفرنسية الخارجية ، "من نقل الأخبار حسب الأولويات التي تراها مناسبة برأيها بما يتناسب والمواقف الفرنسية"^٢

وكالة رويتر البريطانية :

قام جوليوس رويتر اليهودي إلماني الجنسية بأفتتاح مكتب في مدينة لندن ، وتم افتتاحه على انه مكتب اعلامي لنقل الانباء والاخبار ، ولك هذا المكتب سرعان ما تحول الى وكالة لنقل الانباء وتحول لوسيلة من رسائل السياسة الخارجية البريطانية . وقد استخدم اساليب مكررة وخبيثة لإخفاء نواياهم .^٣

^١ صابر فلحوظ ومحمد البخاري ، العولمة والتبادل الاعلامي الدولي ، منشورات دار علاء الدين للنشر ، دمشق سوريا ١٩٩٩م ، ص ٨٩

^٢ صابر فلحوظ ومحمد البخاري ، المصدر السابق نفسه ص ١٩٦ .

^٣ صابر فلحوظ ومحمد البخاري، المصدر السابق نفسه ، ص ١٩٨

وكالة يونيتيدبريسانترينوال الأمريكية:

من أهم وكالات الاخبار الامريكية وتعتبر أداة لتنفيذ الأوامر السياسية الخارجية التي تهم الولايات المتحدة الامريكية، ولكن ويفضل عرضها لموضوعات متنوعة ومختلفة سرعان ما تم الاعتماد عليها من قبل جميع وكالات العالم وأصبحت هذه الوكالة تتمتع بقدرة مالية كبيرة وكوادر متخصصة ذات أداء عالي تجعلها من اكبر المنافسين لشركات ووكالات الأنباء العالمية.

وكالة إنتر فاكس للأخبار الروسية :

"انشأ نظام روسيا وكالة التلغراف الروسية بعد سيطرة البلاشفة ، ثم بدأت بعملها فوراً؛ ولكن بعد نشوء الاتحاد تم تغيير اسمها إلى وكالة تلغرافية للإتحاد السوفيتي (تاس)، أصبح تجمع وتصدر الاخبار لأكثر من ٨٠ دولة وقامت ايضا بتقيد واحتكار الاخبار ضمن الاتحاد السوفيتي السابق باعتبارها المصدر الوحيد والإلزامي لجميع الصحف وكانت توزع ما يقارب ١٥٨٨ كلمة كلها نصوص رسمية وشبه رسمية وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي تحول اسمها إلى ايتار تاس ، وهي تعتبر أداة طيعة في يد الشيوعية وتعتبر عن السياسية الخارجية للدولة ، وحتى أن الكثير من الدول هير الشيوعية كانت تتجنب الاعتماد على وكالة تاس" ^١.

"والدول الغربية لا تصدر لنا المعلومات بناء على الربح المادي الذي ستجنيه من خلال بثها لتلك المعلومات فقط ، بل لها عرض آخر، وهو التأثير في الأفكار وتخريب العقول ومحاولة اقتلاع القيم والتقاليد والعادات من جذورها واستبدالها بقيم أخرى غريبة عن الدول الثأمية باعتبارها دولاً فقيرة وإمكانياتها محدودة ، فهي مهددة ومعرضة للغزو الفكري الثقافي من خلال التدفق الهائل والسريع للمعلومات المسيسة والممنهجة ؛ مما يجعلها ضحية لموجات متلاحقة من المعلومات الموجهة والمدنفة من الدول المتقدمة. والخطورة ليست في احتكاروكالات الأنباء الدولية الأخبار وتوزيعها بعد صياغتها وفق أهدافها ، وليست الخطورة في الإعلام السياسي الذي يقولب العقول وفق مصالحه ؛ بل

^١ حسن عليّ ، الدوائر الغربية المعادية للإسلام ، المؤسسة العربية الحديثة . القاهرة ٢٠٠٠ . ص٦٦

الخطورة تكمن في وقوع وسائل إعلامنا المتعددة الواقعة تحت تأثير الوكالات العالمية وفلسفتها، فإعلامنا يكاد يكون نسخة طبق الأصل لما عليه الإعلام الغربي" ^١ "وتأتي الولايات المتحدة الأمريكية في مقدمة الدول التي تسعى نحو السيطرة والهيمنة على دول العالم الثالث ، بل إنها وصلت إلى درجة جعلتها توجه دول أوروبا الغربية التي كانت قصب السيق في قيادة وتوجيه العالم ، وفي هذا الإطار نشر كاتب فرنسي هيوم فاي كتابا بعنوان : أمريكا تقود الرقصة ، ورد فيه قوله : " إذا كانت الولايات المتحدة قد أسهمت بصورة حاسمة في تمزيق أوصال الإمبراطوريات الاستعمارية فما ذلك لتحرر الشعوب المستعمرة ، بل لتقييم محل الاستعمار التقليدي استعمارا جديدا يخضع الشعوب لا للإدارة السياسية لأمة أخرى كما في الاستعمار الأوروبي التقليدي ، بل لنمط في الحياة هو النمط الحياتي للنظام الغربي ، الذي تتمركز بؤرته في الولايات المتحدة ، وإذا كان هذا الدور الذي تمارسه الولايات المتحدة الأمريكية على المسرح الثقافي العالمي ، فإن للصهيونية العالمية نصيب الأسد في هذا الدور ، فهي تمتلك عددا كبيرا من وكالات الأنباء العالمية وكذلك الصحف العالمية ودور النشر ويحتل اليهود أعلى المناصب في هذه الأماكن ؛ مما يبسر للصهاينة العالمية سهولة التحكم في الوسائل والمعلومات التي توزع على مختلف دول العالم" ^٢ "الخلط المتعمد في وسائل الإعلام بين الإسلام والإرهاب" :

"ولنا أن نسأل عن العنف والإرهاب هل هو ظاهرة إسلامية ؟ أو هو ظاهرة عالمية ؟ فبعض أبواق الإعلام الغربي ، ومن يدور في فلکها في ديارنا ، تريد أن تظهر الإرهاب وتبرزه وكأنه خاص بالمسلمين مقصور عليهم لا يتعداهم ، وهذا خطأ فاحش ، وظلم بين، فالعنف والإرهاب في أقطار شتى ودول متفرقة ، فلماذا ألصق بالمسلمين وحدهم دون غيرهم؟"

^١ : حسن عليّ، المصدر السابق نفسه ، ص ٦٦

^٢ نبيل عبد الحلیم متولي، أخطار الأيديولوجية الصهيونية، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس ليبيا ، ١٩٩٠ ص ٤٤

"وهناك خلط ولبس واضح ومتعمد بين الإسلام والإرهاب ، وللأسف هذا الخلط واللبس في المفاهيم ساعد على إشهاره بعض التيارات المحسوبة على الإسلام بتصرفاتها الرعناء من قتل وتفجير وانتحار ، فلقد ربط الإعلام الغربي عن عمد بين الإسلام كدين وبين التيارات المتطرفة ، ولم يفرق بين المسلم المعتدل وبين المتطرف الإرهابي ، وقد استغلّت بعض الأحداث ، ووظفت توظيفاً سيئاً في إصاق تهمة الإرهاب بالإسلام ، فالغرب يريد أن تنتشر هذه الآراء المغلوطة وتفشو بين الناس ، حتى يبين لهم مدى صدقه في دعواه فيما يقول ، بأن الإسلام دين إرهاب وقسوة ، فمراجعهم التي بين أيديهم والتي يعلمونها للنشء فيها الكثير من هذا الحقد المبطن ، فالدكتور : يقول في كتابه- تقدم التبشير العالمي- : " كان محمد حاكماً مطلقاً ، وكان يعتقد أن من حق الملك على شعبه أن يتبع هواه ، ويعمل ما يشاء ، وكان مجبولاً على هذه الفكرة فقد كان عازماً على أن يقطع عنق كل من لا يوافق في هواه ، وأما جيشه فكان يتعطش إلى التهديد والغلب ، وقد أرشدهم رسولهم إلى أن يقتلوا كل من يرفض إتباعهم" ^١ ، ويقول

ومرجليوث ^٢ ، في كتابه:- محمد وقيام الإسلام - ، تعليقا على غزوة خيبر- : " عاش محمد صلى الله عليه وسلم هذه السنين الست بعد هجرته إلى المدينة على التلصص والسلب والنهب ، ولكن نهب أهل مكة قد يبرره طرده من بلده . . . وأما قتل اليهودية فقد كان بدعوى الانتقام منهم ^٣ ، بالله عليكم انظروا بعين بصيرة نافذة ما يحدث في العالم الإسلامي اليوم من مجازر ترتكب باسم الدين والجهاد، أليس بفعلهم هذا يعطون الذريعة للغرب بأن يرسخوا الأفكار المبتوثة في كتبهم عن الإسلام"؟!

^١ محمد فتحي عثمان، المدخل إلى التاريخ الإسلامي، دار النفائس . بيروت ١٩٩٢ ص ٣٦٦
^٢ داود ، أو ديفيد صمويل مرجليوث ، ولد بلندن سنة : ١٨٥٨ م ، مستشرق انجليزي ، ينحدر من أسرة يهودية ، اعتنق المسيحية مثل والده وصار قسا ؛ لكنه ظل في أعناق قلبه اليهودية ، ولهذا كرس نفسه للدراسات اليهودية ، ولقد جند نفسه طوال حياته عدواً للإسلام ودفعه تعصبه العنيف إلى عرض مزاعم شديد الغرابة لم يقصد بها سوى الهجوم على الاسلام.
^٣ محمد فتحي عثمان، المرجع السابق نفسه ص ٣٦٦-٣٦٧

يقول محمد السماك : " تشكلت في الغرب قضية معادية للعالم الإسلامي وبخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية الأكثر نفوذاً في العالم ، يقول نيكسون : " لا توجد لأية أمة في العالم ولا حتى الصين صورة سلبية في الضمير الأمريكي مثل صورة العالم الإسلامي ^١ ، كل ذلك بسبب الإعلام الصهيوني المضلل في كثير من الأحيان ويقابله تقصير الإعلام العربي الإسلامي ^٢ ويرى أولف كاريه : " أن العديد من الأوروبيين لا يرون الإسلام إلا من خلال الجماعات المتطرفة البعيدة أساساً عن روح الإسلام الحقيقية

ويمكن القول أن مضمون الافلام التي تاخذ المسلمين وتتناولهم في النقاط التالية :

- ١- يظهرهم جنباء ضعفاء .
- ٢- تقديمهم بهذه الصورة يزيد مستوى الحقد والكراهة .
- ٣- تصويرهم ضمن افلام ساذجة وتصوير شهر رمضان على انه موسم حفلات وطرب
- ٤- "أوصل إلى المتلقي الغربي شبه حقيقة مفادها أنه عندما يسمع كلمة مسلم يتبادر إلى ذهنه ثري ، جشع ، يقتل الأبرياء بدم بارد ، منتشر ، بلا أخلاق، زير نساء ، مولع بالجنس. وفي دراسة أعدّها جاك شاهين تحت عنوان : العرب الأشرار في السينما كيف تشوه هوليوود شعباً ، يخلص في دراسته إلى أن السينما تظهر العرب بأنهم العدو الأول فهم متوحشون متعصبون ، فكونك مسلماً يعني ذلك أنك إرهابي، تلك هي الصور السائدة عن الإسلام واستخدم في إثراء بحثه عن الأفلام من خلال الحاسوب كلمة بدو ، شيخ ، صحراء ، وتتبع الأفلام من سنة ١٨١٤ م ، ووجد أنها تصور المسلمين بأنهم شرّ محض ، وتصورهم بأنهم عاجزون عن التفكير المنهجي السليم ، فالعقلية الغربية

^١ محمد السماك، الاستغلال الديني في الصراع السياسي، درا النفائس، بيروت - لبنان ٢٠١٢. ص:

^٢ محمد عز الدين الغرياني، مباحث عامة في الثقافة والفكر الإسلامي، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية . طرابلس - ليبيا ، ٢٠١٠ ص: ١٢١

^٣ محمود الباجي، تحت راية الإسلام، الدار العربية للكتاب . طرابلس - ليبيا ١٩٨٥، ص: ٣٥

هي العقلية الدقيقة من حيث التأمل التي تستطيع أن تفكر تفكيراً منطقياً سليماً أما هيرهم من الشعوب فإن أهليتهم ساذجون^١.

إن المذاهب المادية تستغل أخطاء الفكر الديني في إحراز انتصارات كثيرة ، وقد نتج عن ذلك صورة مشوهة عن الإسلام ، فخط الرأي العام الغربي في تصوراتهِ بين الإسلام ، وبين بعض الاتجاهات التي تلجأ إلى العنف والقسوة والفضاظة فأنتج هذا التصور مصطلح الاسلاموفوبيا ، وهو من المصطلحات الشائعة اليوم.^٢

وبالإجمال يمكن لنا أن نحصي جملة من الأحكام المغلوطة التي صدرت في حق الإسلام من قبل الإعلام الغربي لتثويهِ صورة المسلم ، وهي : الإسلام دين عدواني ، وهو قول بعيد جداً عن حقيقة الإسلام وجوهره النقي الصافي، فالإسلام دين سلام ومحبة وصفاء ورحمة وخير وأن لفظ السلام نبي الرحمة قال - تحية المسلم يلقيه على من عرفه ومن لم يعرفه-

● الإسلام دين إرهاب وترويع وتخويف ، وهو قول مجافٍ للحقيقة يجهل قائلوه حقيقة الإسلام فالإسلام دين يوفر المن الشخصي لأشدّ الناس عدواه له وهم المشركون

● الإسلام دين هدر ، والغدر نقيض للسلوك الذي فرضه الإسلام على المسلم، فالمسلم يتصف بالأمانة ونبذ الخيانة ،

● الإسلام دين يدمر العمران والحضارة ، وهذا الزعم يتعارض مع ما ورد في القرآن الكريم ، قال - تعالى " (وَالْيَ تَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ) " ^٣

وأهم أسباب الخوف من الإسلام كما صورتها وسائل الإعلام الغربية هي :

^١ محمد السماك، المرجع السابق نفسه ، ص ٥٤

^٢ محمد الرميحي، أزمة الثقافة في الخليج، دار الفكر . دمشق - سوريا، ١٩٩٠ ، ص ٧٩

^٣ سورة هود - الآية : ٦١

الخطر الذي يمكن أن يصدر من العالم الإسلامي في حالة تملك أسلحة نووية انهيار الأيديولوجيات الشيوعية تحول إلى صراع حضارات. الإسلام دين عالمي يمكن لمعتنقيه الوصول إلى قلب أوروبا.

"المواجهة التاريخية بين أوروبا والعالم الإسلامي ، لفترات طويلة وهو ما عرف بالحروب الصليبية ، وقد تصاعدت هذه الحدة في العقود الماضية بعد أزمة البترول لتسهم في أحكام سيئة مسبقة عن الإسلام . ظهور تيارات في أوروبا تدعو لتخصيص فرص العمل لأبناء الوطن وحدهم والخوف من مزاحمة أبناء المسلمين لفرص عملهم انتشار الثقافة الإسلامية إلى حد أنها أصبحت ظاهرة مميزة في الأحياء والمدن الغربية ، ويتم وصف هذه الظاهرة في وسائل الإعلام الأوروبية بتسلل العدو من الباب الخلفي الخلفي تأييد وسائل الإعلام الغربية لإسرائيل، أدى إلى التعامل مع القضايا الإسلامية مثل الكفاح الفلسطيني على أنه نضال ذو طابع إرهابي"

تصحيح صورة الإسلام في الإعلام الغربي :

لقد مثل الإعلام العربي والخبري والمرئي بصورة هزيلة ذليلة فهو تابع للغرب ، حذو القدم بالقدم أي: نضع أقدامنا في موطئ موضع أقدامهم لا ينفك عنه قيد أنملة ،

● التفكير التي ترافق عملية القراءة الواسعة والمكثفة تتضاءل لتتغلب عليها عملية التلقي والاستماع ، وقد أثبتت الدراسات أن المثقفين أكثر استهلاكاً للبرامج الغربية من غيرهم، وهذا يعتبر ارتباطاً وثيقاً بين التعليم الغربي والإعلام الغربي)^٢

والتحديات الحضارية والمصيرية التي يواجهها المسلمون عامة والعرب خاصة هي أضخم بكثير من حجم الآلة الإعلامية التي نتعامل معها ؛ بل إنها دون المستوى المطلوب ، للرد على حملات التشويه والتضليل التي يشنها الإعلام الغربي بمختلف صورته وأشكاله ، فعلينا أن نخرج أنفسنا من دائرة المتلقي الذي يترجم ويحاكي الغرب حرفياً إلى دائرة صناعة الإعلام بحيث نكون طرفاً في المعادلة، فالإعلام له قدرة على تغيير المواقف والميول والاتجاهات بشكل لا يتصوره عقل ، يقول مصطفى العقاد :

^١ محمد بشاري، المرجع السابق نفسه ص ٤٤

^٢ محمد فتحي عثمان ، المرجع السابق نفسه ، ص: ٣٠٠

(أعطوني ثمن طائفة حربية واحدة أغير لكم رأي العالم عن الإسلام)^١
فهو إذن وسيلة في غاية الخطورة في توجيه الشعوب ، والغرب لم يستطع أن يغزو بيوتنا ويخرب أجيالنا ويذيب شخصياتنا إلا بهذه الوسيلة الخطيرة ، فإذا لم نحسن استخدامها في الدفاع عن أنفسنا ، وفي إيضاح صورتنا في مخاطبة الشعوب الأخرى للتعبير عن ذاتنا فقد حرمانا أنفسنا من نشر الحق والعدل والخير والإسلام والدعوة^٢ ، وصار لزاما علينا خوض معركة إعلامية ؛ حتى نسد هذه الثغرة ونلبي هذه الحاجة الملحة بأدوات تعبر عن ديننا ورسالتنا وحضارتنا وثقافتنا وتقاليدنا ، فهذا فرض من فروض الكفاية الواجبة علينا في الوقت الراهن

وفي سنة ١٩١١ م عقد مؤتمر في المدينة المنورة حضره أكثر من مائتي عضو من سبعين دولة وكان من ضمن توصياته أن تنشأ في البلاد الإسلامية كليات للإعلام الإسلامي والعمل على رعاية العمل الإسلامي ، والاهتمام بالناشئة من الإعلاميين وإنشاء مركز إعلامي لرصد الأخبار والمعلومات وتوزيعها على المنظمات والجمعيات الإسلامية^٣

وأن تتولى المؤسسات الفكرية والثقافية والدينية إعداد كوادر مؤهلة وبرامج وافية شافية لتكوّن رأياً عاماً مناسباً لثقافتنا حتى لا تكون الشاشة الصغيرة (التلفزيون) أخطر وسيلة إعلامية على هذه الأمة ويوجد في الوطن العربي أكثر من ستة عشر مئة مدرس لتدريس الإعلام ولكنها تدرس نظرية الإعلام الغربي، ربما لا توجد نظرية موحدة للإعلام العربي حتى الآن، وهم ما يجمع هذه الشعوب من قواسم مشتركة ؛ ولذلك فهي تعتمد على مدرستين المدرسة الفرنسية وتتبنها دول المغرب العربي ، والمدرسة الأمريكية وتتبنها مصر ولبنان خاصة ، وهذا يعني تبني الدراسات والنظريات الأجنبية الإعلامية في التعليم سواء بلغتها أو مترجمة ، ويتساءل محمد السماك لماذا يتم إعداد

^١ يحي رضا جاد ،تقديم : محمد عمارة ، في فقه الاجتهاد والتجديد دار السلام للنشر والتوزيع والترجمة ، القاهرة . جمهورية مصر العربية ، ٢٠١٠ ص ٢٨٠

^٢ يحيى الرضا ، المصدر السابق نفسه ، ص ٢٨٢

^٣ محمد حسن مهدي بخيت ، الإسلام في مواجهة الغزو الفكري الإستشراقي والتبشيري، دار مجدولاي للنشر ، عمان الأردن ٢٠١٢، ص: ٣٣

الدبلوماسيين والإعلاميين والمختصين بالدراسات الإسلامية الخطاب الديني خارج إطار المدرسة العربية ؟^١

لماذا لا ندرس في كليتنا ومعاهدنا التي تعد الكوادر المؤهلة من الإعلاميين نظريات التآمر من ضمن المواد التنقيفية لطلاب المراحل الثانوية ؟ ، وكيف نتعامل مع المعلومات الواردة إلينا من مختلف وسائل الإعلام والاتصال؟ ، فعلي سبيل المثال كيف نتعامل مع الشعارات والصور والأشكال ؟ وما دلالة كل شعار وشكل؟ ، ولزما علينا التحقق من مصادر الصور التي تطرح في نشرات الأخبار والتقارير ، وعدم التسليم لها وتصديقها من مجرد أنها أذيعت ونشرت ، ثم لا بد من إهراق الأسواق والمكتبات وشبكة المعلومات الدولية ، ومواقع التواصل الاجتماعي بالكتب والمقالات والنشرات والبحوث الجادة المثمرة ، والتحقيقات الصحفية الرائعة ، والبرامج المرئية (التلفزيونية) الهادفة والوثائقية المفيدة حتى تتضح الصورة جيدا للمتلقي الغربي وشيء أخير أحب أن أذكر أنفسنا به ، وهو أن قيمنا وأخلاقنا تؤهلنا لأن نكون أصحاب مدرسة إعلامية رائدة لها مرتكزاتها ومبادئها الخاصة بنا التي تختلف اختلافا كليا على المدارس الإعلامية الحالية التي بنيت على الغش والكذب والخداع والتضليل والتزييف وقلب الحقائق ، ومع ذلك يصدقها كثير من الناس لخلو الساحة الإعلامية من المنافسين الأقوياء القادرين على كشف الحقائق

قصور الخطاب الإعلامي الإسلامي:

" إن قصور الخطاب في الإعلام الإسلامي يتطلب ضرورة على العالم وعلى حقائق هذا العصر مع الحفاظ على ثوابت الأمة وتقاليدها . وأن على المسلمون في الغرب تشكيل قوة مساندة ترفع كلمتها مدافعة عن صورتها و دينها. و ضرورة تشكيل محطات وقنوات تكلم الاجنبي بلهجته ، وتعطي صورة عن الاسلامية . وتسهم بتصحيح صورة المسلم عموما والمسلمين خصوصا أمراً جاد لا يحتاج إلى تأخير أو تأجيل ، نحن لدينا عدد من القنوات الفضائية العربية والإسلامية

^١ محمد السماك، تبعية الإعلام الحر، المؤسسة الجامعية للدراسات، والنشر . بيروت - لبنان . ١٩٩١

ولكنها لا تتكف بمخاطبة الرأي العام العالمي بلغة يفهمها بشكل واضح ، لذا لا بد من تقديم برامج وندوات تخاطب الغرب باللغات الأجنبية ولا بد من توفر إدارة وأمتلاك القوة والعمل بشكل متواصل ويجب الاتفاق على خطة كاملة إذ أردنا تصحيح صورتنا في مجتمع الغرب^١ .
ولجدية القضية هذه التي بصددها ينبغي التركيز على عدة محاور منها :

- تنشيط دور الإعلام والإعلام عموماً والإعلام الإسلامي خصوصاً في تحسين الصورة العالمية للإسلام والمسلمين.
 - إيجاد خطة مستقبلية لضرورة مواجهة التشويه الذي يحصل لصورة الإسلام والمسلمين في العالم
 - توضيح التأثيرات الخطيرة للعولمة في أبرز الصور العقلية عن الإسلام والمسلمين في العالم .
 - تنشيط الدور للإتصال المباشر في صد الصورة المزيفة عن الإسلام.
 - الممانعة الجادة وعدم تقبل التشويه الذي يحصل لصورة الإسلام في وسائل الإعلام الغربية.
- إن الجهود المبذولة من أجل تحسين الصورة للعرب والمسلمين في مجتمعات الغرب تواجه تحديات كثيرة ، وبشكل خاصة بعد أحداث ١١ من سبتمبر عام ٢٠٠١ ، في أمريكا ، وما تلاها من توجيه أصابع الإتهام بشكل مباشرة للعرب والمسلمين ليس بمساعدة الإرهاب فقط. وإنما باعتبارهم يوجدون أرضية خصبة مناسبة تنشأ من خلالها جذور الإرهاب مهدداً لمصالح الغرب.
- تشكيل الصورة السلبية عن المسلمين والعرب :**

إن وجود عدة عوامل على مدار زمن ماضي طويل وتفاعلها تبعاً مع بعضها ، لتضاف بشكل متزايد للعناصر الأخرى السلبية وغير الحقيقية التي تشكل الصورة بأبعادها الكاملة لديهم؛ بشكل موازٍ للعوامل التاريخية وتراكمات الحروب مع

^١ عبد الحميد حسنين حسن، من مقالات الشيخ محمد الغزالي، نهضة مصر و مصر ، القاهرة ٢٠٠٢ ص: ٧٨

الصليبيين، التي أعطت فكرة عن تخلف مجتمعات العرب بصورة نمطية ، وأعطت ورقة الإسلام حينها^١ على أنه داعية لعبادة الشهوات وأنه دين القوة الوحشية ثم جاءت الحقبات الاستعمارية بكل منغصاتها وتلاها منشورات المستشرقين التي أعطت عاملاً آخر، يضاف السلبيات الجديدة للصورة المشوهة وغير الكاملة ، وذلك بالتقليل شأن المسلمين والإسلام .

"أما العوامل الأكثر تأثيراً فهي الإعلام و وسائله ، وخصوصاً في مجال تكنولوجيا الاتصال الحديثة كالفنون الفضائية والانترنت والشبكات إن ابتداء وسائل الإعلام من الصور السلبية ، ما يزيد لتشوية صورة المسلمين وأصاق بهم تلك الصفات بشكل ظالم فقد صوروا العرب بأنهم متعصبون ومتخلفين ، وإن اللغة العربية تجعل العرب يستعملون مصطلحات لا يقصدونها فعلاً ، وأنها تتجه إلى البعد عن الحقيقة والواقع . بشكل كبير" .

"قد اعتبروه الإسلام مصدر كل شر ومصدراً لجميع المساوئ التي تحل بالعالم ، ثم قالوا بأنه ينبغي على الغرب مواجهة الخطر الإسلامي الكامن . أن الصور المشوهة وخطورتها ليست على عقول حاملها فقط ، ولكنها في انعكاسها على عملية صنع القرار على المستوى العالمي ، إن السياسيين الغربيين يناحزون دائماً إلى غير مصالح الإسلام والمسلمين ، لأن هذه الاتجاهات السياسية تشكلت من خلال التزايد المنتقى بمعلومات مضللة تؤدي لتعقيد المشكلات بعينها . وفي تتعدد المشكلات المرتبطة بمصالح العرب و وتكون مستعصية الحل"^٢.

"ولما أصبحت وسائل الإعلام تصنع الصور وتنقلها وتمدّد القرارات معتمدون على هذه الصور في صنع قراراتهم وصياغة سياساتهم الداخلية والخارجية ، فإن المنطق يقول أن الإعلام يقوم بدور غير مباشر في اتخاذ القرارات السياسية من خلال الصور التي تبثها وتظهرها ، ثم يمكن القول أن تحسين الصورة التي تعرضها وسائل الإعلام

^١ محمد حسن مهدي بخيت، المصدر السابق نفسه ص ٧٥

^٢ محمد خليل الرفاعي ، دور الإعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الأسرة العربية ، مجلة جامعة دمشق-المجلد ٢٧ -العدد الأول+الثاني ٢٠١١، ص ٣١

عن مكان ما أو دولة ما ، من أجل تحسين السياسات معها أو تطوير علاقتها مع دول الأخرى.

ويؤخذ على المسلمين العرب في هذا العصر صناعة الصورة لدى الغرب لغيرهم، في ظل مستجدات النزاع بين العرب وإسرائيل ، ثم إن الصهيونية العالمية قامت بدور رئيسي في تشكيل صورة سلبية بشكل كبير عن العرب والمسلمين، لضمان استمرار الغرب في مساندتها في صراعاها العربي ، ولأن الصهاينة سيطروا على معظم وسائل الإعلام العالمية ، فقد سيطروا على أهم مصادر بث الصورة وسدت على المسلمين أهم مدخل لتحسين الصورة أو تغييرها لدى الغرب^١.

"وبالعودة لنتائج الدراسات التي قامت بدراسة صورة العالم الإسلامي، ضمن وسائل الإعلام الغربية نجد أنها توصلت إلى :

- "أن هناك معالجة سلبية وغير صحيحة للأحداث المتعلقة بالعالم العربي والإسلامي".

- "إن النصوص والمقالات الصحفية تربط الصراعات والعنف مع الإسلام".

- "وجدوا أن الحملات الكارهة للإسلام في العالم ، تدعو إلى نبذ الإسلام وشيطنته ، وأن هناك ظلماً كبيراً للإسلام والمسلمين والعرب، وذلك من خلال استعراض الكتابات الغربية والكتب والمقالات التي تصب لتثويه صورة العرب والمسلمين في الغرب والعالم .

- إن الصفات المشتركة بين العالم العربي هي امتلاء تاريخه برصيد متزايد من الحروب والصراعات" .

- "أظهرت الدراسات أن الشخصيات الإسلامية تظهر بصورة نمطية وسلبية، والمسلم شخص يكون أشد حالات التخلف"^٢.

^١ - محمود محمد سفر ، الإعلام موقف ، جدة : دار تهامة ، ١٩٨٢ ، ص ٢٣

^٢ محمد منير حجاب ، الإعلام الإسلامي - المبادئ النظرية والتطبيق ، القاهرة ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٣ ، ص ٢٥

- العرب عدوانيون وضد المرأة عموماً ويتسمون بصفة ارهابية .
- نسبة المعالجة السلبية للقضايا العربية في تزايد في وسائل الإعلام العالمية .
الأفعال السلبية ضد المسلمين والعرب في الغرب :
من أحدث المستجدات المسيئة إعلامياً للإسلام والمسلمين :

"الفيلم السينمائي (فتنة) الهولندي ، وتلك الرسوم المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم التي عرضتها الصحيفة الدنماركية ، إن الممارسات السلبية هذه ضد المسلمين والاسلام لن تكون هي النهاية ، بل سوف يعرض إساءات أكثر للإسلام والمسلمين في المرحلة القادمة، وقد ظهر في الغرب وانتشر مصطلح الاسلاموفوبيا Islamo phobia والذي هو الخوف من الإسلام، حيث أصبح له تأثيره على الرؤية الغربية، ومنها حادثة اوكلاهوما وإظهار العرب بصورة وحشية وما يتبعها من إظهار صور سلبية ومشوهة والتي ترمز إلى كافة المعايير والممارسات والتشويه المميز لصورة العرب والمسلمين والإسلام في الغرب".

"وكذلك النبذ الكراهية والممارسات العنيفة المسيطر بحق كل من يعتنق الإسلام ويتخذه ديناً داخل المجتمعات الغربية، الأمر الذي يولد عدداً كبيراً من الجرائم بشكل يومي للدرجة التي سميت بها هذه الجرائم (جرائم الكراهية) (Hate crime فلا يزال هناك تسمية خاصة والتي تدعى بالهستريا ضد الإسلام Anti-islamic Hysteria))".

"إن الدول الغربية والغرب عموماً يرى الإسلام والعرب على أنهم الشخص الذي يجب مقاومته ومواجهته ، ولا يوجد دليل على ذلك أفضل وأدل من موقف بيتر فيرشي Peter- Ferisch - رئيس المخابرات الألمانية والذي حذر الجاليات الاسلامية في بلاده من إرسال أبنائهم إلى المدارس مرتديات الحجاب الاسلامي".

" ويذكر من محاولات التشويه : رصد محاولات أمريكية كثيرة لتحريف القرآن الكريم وتغييره على شبكة الانترنت من خلال موقع (أمريكا أون لاين)، وذلك بتقديم

نماذج تفسير غير صحيحة ومحرفة وقلدة لنصوص القرآن الكريم".^١ "ولقد أظهرت هذه المعاداة للعرب والمسلمين انتشار الاتصال والدراما التليفزيونية على القنوات الفضائية التي تبرزهم بصور سلبية للدرجة التي نشرت فيها إحدى دور النشر الغربية كتابا للروائي (جيرارد فيليير Gerard Villier -) الذي يقول فيه : إن الجنس والعرق العربي هو أسوأ الأجناس جميعا".^٢ "أما كتاب الخاص بالتهديد الإسلامي (الوهم والحقيقة) لجون اسبوسيتو في عام ١٩٩٧ فقد قوبل بعاصفة من الهجوم، لأنه قدم تحليل بشكل موضوعي عن الإسلام والمسلمين ووضح نمط وصورة التشوية الذي يمارس بحق الإسلام والمسلمين من قبل الغرب".

"ومن جانبه فإن جزر المالديف رفضت عرض فيلم (أمير مصر) Prince of Egypt الذي عرضته هوليوود على أساس أن تصويره للنبي موسى يُعد تهجماً على الإسلام.

وأما المجال السينمائي قد أوردت وكالة الشرق الأوسط أن فيلماً من إنتاج أمريكا بعنوان (المومياء) قد حقق أعلى الإيرادات في دور العرض، وهو يعتمد تهميش العرب وتصوير شخصياتهم في صورة سطحية غارقة في الجهل".^٢ "إضافة إلى ذلك فقد أكد (دون رينج) Don Ringe - منتج الأفلام الوثائقية الأمريكية أن صورة العرب السلبية التي تعرضها السينما الغربية تظهرهم إرهابيين ولا يحترمون المرأة.

حيث عرض جاك شاهين (باحث أمريكي) في مجال الاتصالات الدولية بحثاً علمياً يتضمن العرب والمسلمين كصورة في أفلام هوليوود ، و أوضح فيه أن الشخصية العربية تصل إلى المشاهد بصورة مشوهة أقرب إلى السخرية، وهي صورة لم تتغير في العقود الماضية فالعربي يعرض على أنه شخصية رجعية وجاهلة ومتعصبة

^١ عبد الوهاب كحيل ، الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي ، القاهرة ، عالم الكتب ١٩٩٧ ،

ص ٢٩.

^٢ - المهدي المنجرة ، الحرب الحضارية الأولى ، ط ٨ ، الرباط : منشورات العيون ، ٢٠٠٥ ، ٢٣٣ ،

وكسولة، ومن الأفلام التي أساءت للعرب والمسلمين في الدور الأمريكية للسينما في فترات الخمسينيات وما بعد :

هجوم الصحراء-لص بغداد - طيران العنقاء - أرض الفرعية - الأمير- الخروج
- العرب - ملف الذهب الأسود- الصليبيون ... وتؤكد معظمها على تحريض المجتمعات الغربية ودفعهم على الانتقام من المسلمين .

أما في الصحافة والتلفزيون فيستطيع الباحث الذي يحلل المقالات الإعلامية أن يرصد ويؤكد الممارسات السلبية في هذه الوسائل بصفة يومية وجميعها تقدم صوراً مشوهة عن الإسلام والعرب.^١

تشويه صورة العرب والمسلمين على شبكة الانترنت:

"وبالرغم من فوائد المعلوماتية البحثية التي تقدمها شبكات الانترنت لجميع من يتعاملون من خلالها ، إلا أنها على جانب اخر تقدم الجانب السلبي لهذه الشبكة من خلال استخدامها في تقديم معلومات مذيفة و صور مشوهة من جانب بعض المجتمعات و الهيئات و الأفراد عن الشعوب والدول الأخرى".

"مما يجعل الشبكة وسيلة خطيرة في تزييف الواقع المرتبط بشعب من الشعوب في العالم، والمتابع لما يتم تقديمه في هذه الشبكات يلحظ تشويهاً متعمداً لكثير من الدول والشعوب والثقافات والتاريخ و الأديان وغيرها ، مما يؤدي إلى نقل معلومات مزيفة و مشوهة إلى المتلقي الذي تتعامل مع هذه الشبكة".

"ولعل ما يثير أهميتنا في هذا الأمر ما تقوم به بعض الدول والجهات المشوهة، من تغيير وتزييف لصورة الإنسان العربي المسلم وعاداته وثقافته وتقاليده من خلال هذه الشبكة ، مما يساعد كثيراً على تقديم صورة ذهنية غير صادقة عن العرب وصورة مشوهة بشكل كلي عن المسلمين لدى مواطني الشعوب الأخرى".

^١ ولبر شرام ، وسائل الإعلام والتنمية القومية ، ترجمة أديب يوسف ، دمشق : وزارة الثقافة والارشاد القومي ، ١٩٦٩ ، ص٩٧

^٢ - المهدي المنجرة ، المرجع السابق نفسه ص٨٦

أصبح المواطن العربي المسلم وثقافته محط أستهداف للوسائل الإعلامية الغربية , ومن بعض الدول والجهات من خلل الانترنت من ناحية أخرى . وهنا لا بد من التأكيد على لزوم تكاتف الدول العربية المسلمة والجهات وشبكات الاتصال والانترنت - وخاصة الإعلامية منها - لمواجهة التشويه الذي يحصل بحق للإنسان العربي وثقافته على شبكة الانترنت.

ويجب التأكيد على فخرنا بثقافتنا و واعتزازنا بقيمتنا وعاداتنا العربية والإسلامية في إطار اعتزازنا بهويتنا الثقافية، وإن كنا لا نعتبر أن تأكيد الذاتية الثقافية والنكوبية لنا ضرباً من الانطواء، أو صورة من صور التعصب، بل هو على العكس تماماً فهو يعني الرغبة في الإسهام والمشاركة بهذا الهدف ، وهو يبرز التعاون الثقافي بين الدول ويعطي مضموناً حقيقياً وصورة واضحة ، فليس التفاهم بين الشعوب مجرد ضرب من الخيال أو أمنية صعبة المنال ، كما أنه لا يقوم على أبرز شكل منفرد من الثقافة، بل يتجسد عن طريق المساهمات الفاعلة لمختلف الشعوب بتقاليدها الثقافية وطابعها الإجتماعي وتراثها التاريخي وقيمتها الإنسانية وأشكالها الأصلية في التعبير الفني، و إن تأكيد مضمون الذاتية الثقافية لكل شعب يجب أن يقوم على أساس التعددية الثقافية ، والمحاورة بين مختلف الثقافات والحضارات، وكذلك يجب احترام ذلك على قدم من المساواة في الحق والكرامة باعتباره عاملاً من السلام والتفاهم بين الشعوب المختلفة . وفي دفاعنا عن هويتنا الذاتية ينبغي أن نؤكد على مشاركتنا في إظهار الصورة الصحيحة للعربي المسلم وثقافته وعاداته وتقاليدهم لمختلف لشعوب الأخرى، وذلك من خلال إنتاج وتقديم إعلامي متميز يقدم عبر وسائل الإعلامية موجهة للجانب بلغات أجنبية مختلفة ، وكذلك عن طريق شبكة الانترنت ، ومن جهة أخرى لا بد من تقديم إعلامي عربي إسلامي ضد الحملات الشرسة التي تشوه صورة العرب في وسائل الاعلام وعبر الانترنت الغربي .^١

^١ الزبير سيف الإسلام، المرجع السابق نفسه ص ٧٦

إن مكونات الخطة الإعلامية الاعلامية لمحاربة التشويه الذي يحص لصورة الاسلام في المجتمعات يجب أن تنطلق من الخبرات و الامكانيات الثقافية المتواجدة في الدول الاسلامية العربية ، بشكل يحقق الاستفادة من هذه الأماكن بما يقدم رؤية صادقة لهذا الدين .بأنه دين إنساني ودين رحمة وعدالة للأمم جميعاً مكونات وعناصر تغيير الصورة السلبية عن الدين الإسلامي والمسلمين في المجتمعات الغربية:

أولاً: المضمون الإعلامي المقدم للغرب : والذي يشمل :

- مكونات متصلة بشكل مباشر بالصورة الذهنية للمجتمع الغربي.
- مكونات منبثقة مما ينشر ضمن الإعلام الغربي للرد عليها بصفة مستمرة ومباشرة .
- أظهار رحمة و تسامح ومبادئ الدين الإسلامي ومقارنته مع الديانات الأخرى.
- توضيح شمولية الدين ومعاملته للامور التي نعيشها بشكل اليومية.

ثانياً: – الجهات المتخصصة و التي بإستطاعتها تغيير و تحسين صورة التشويه :

- الحكومات ومؤسساتها الدولية الاسلامية و الرسمية الاعلامية منها وغير الإعلامية .
- السفارات الدولية الإسلامية في البلاد الغرب.
- المنظمات الإسلامية والمؤسسات العربية .
- مؤسسات المدنية والجمعيات في الدول العربية الإسلامية.
- القنوات الإعلامية وأجهزة الأخبار الإسلامية.

ثالثاً: الفئات المستهدف :

- النخبة من صانعي القرار والمؤثرين .

● المراكز الاخبارية والاعلامية وقاداتها للضغط والتأثير بهم واطهار الصورة الحقيقية .

● التشكيلات السياسية المعروفة والجهات التي يظهر عنها ميلها الإسلامي .

● المؤسسات الحكومية و الرئاسة والبرلمانية .

رابعاً: يمكن استخدام وتفعيل الوسائل التالية :

● عرض محطات إسلامية موجهة وبلغات خاصة بالمجتمعات الأجنبية .

● التزايد الممنهج في الاستخدام العلني للانترنت لنشر وتوجيه ما يصح

الصورة المزيفة عن الشعوب العربية المسلمة .

● المخاطبة التليفزيونية والفضائية في الدول الغربية لتصحيح ما يتم تقديمه

جهراً (بشكل حملات منسقة مأجورة) .

● طلب المساعدة من منظمات خاصة في العلاقات ومتخصصة للقيام بهذه

الحملات بشكل طويل المدة لتغيير وتحسين هذه الصورة .

● القيام بندوات تعريفية ومؤتمرات جماعية مع المؤثرين .

● الدوريات والجرائد الغربية من تقديم عروض بشكل متزامن ومتكرر

ونشرمقالات مأجورة وغير مأجورة .

الخاتمة

:

ختاماً لا بد من عرض لآليات التي يمكن تنفيذها :

- توحيد الجهود العلمية في وضع استراتيجيات حقيقية طويلة الأمد بواسطة مراكز

مختصة إعلامياً لتوضيح التشوه في الصورة المأخوذة عن العرب المسلمين .

- العمل على إقامة الندوات والملتقيات الفكرية مع العلماء الغرب ومناقشتهم وتبادل

الاراء وتوضيح الصور بكل ما يتعلق ويخص الاسلام والمسلمين .

- حث الشعوب الاسلامية إلى اقامة المبادرات الذاتية لكافة المختصين والمهتمين

لأجل تصحيح صورة الاسلام وصورة المسلمين على شبكات الانترنت بحيث يتجمعون لغرض واضح وبدافع واحد

- دفع المنظمات العالمية وقياداتها مثل منظمة الامم المتحدة وكل المؤسسات التابعة لها على فرض قوانين والحق العقاب بكل من يحاول تشويه وتزييف صورة الاسلام والمسلمين سواء على شبكات الانترنت أو على القنوات التلفزيونية .
- تشكيل مراكز بحثية اسلامية عربية وعالمية تناقش وتعرض كل تزييف وتشويه يحصل بحق المسلمين وتعرضه جهراً .

- العمل على تشكيل شبكة إعلامية اسلامية موحدة تنتج الافلام وتقدم الاخبار , وتعطي الصيغة الحقيقية للشعب المسلم وتنقلها البلدان العالم أجمع وبلغة كل بلد .
- العمل على إصدار الاشرطة المدمجة وطبعات رقمية وسلاسل الكتب والمقالات حول سماحة الدين الاسلامي وتعاليمه الصحيحة ونشرها عبر وسائل الاتصال الحديثة والقنوات التلفزيونية .

- إنشاء محطات فضائية وقنوات تلفزيونية ومواقع على شبكات الانترنت ذات طابع اسلامي والاستفادة منها في عرض التشويه والتزييف الذي يحصل وإظهار صورة الدين الاسلامي الصحيحة.

- إحداث جمعيات ومراكز معلوماتية متخصصة بالعمل الإلكتروني بحيث تضم الصحفيين والمبرمجين من مختلف الدول الاسلامية يعملون على شبكات الانترنت بغية تحسين صورة الاسلام ومحاربة مشوهي صورته الكترونياً

- العمل على إيجاد وإنشاء شبكة معلومات إسلامية تعرض واقع الدين الاسلامي وتعاليمه لكافة دول العالم وبجميع اللغات .

- يجب الاتفاق على تشكيل صندوق مالي مشترك بين الدول الإسلامية يهدف إلى الاتفاق على الحملات المأجورة بغية تصحيح صورة الاسلام , بحيث يتم التبرع له من قبل الدول الاسلامية بغية هذا الهدف .